

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[333] " ما اُصْرِبَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا إِلَّا بِذَنْبِهِ . أَمْأَأَنْتَ يَا فُلَانُ -

وَأَقْبَلَ عَلَى أَحَدِهِمَا - أَتَذْكُرُ يَوْمَ غَمَزَ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فُلَانٌ وَطَاعَنَ عَلَيْهِ لِمَوَالِيهِ لَنَا فَلَمْ يَمْنَعْكَ مِنَ الرَّسَدِّ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِكَ وَلَا عَلَى أَهْلِكَ وَلَا عَلَى وَلَدِكَ وَمَالِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ اسْتَحْيَيْتَهُ ، فَلِذَلِكَ أَصَابَكَ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُزِيلَ مَا بِكَ فَاعْتَقِدْ أَنْ لَا تَرَى مَرْثِيًّا عَلَى وَلَدِي لَنَا تَقْدَرُ عَلَى نُصْرَتِهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا نَصْرَتَهُ ، إِلَّا أَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ وَمَالِكَ . وَقَالَ لِلْآخَرِ : فَأَنْتَ أَتَدْرِي لِمَا أَصَابَكَ مَا أَصَابَكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ (عليه السلام) : أَمَا تَذْكُرُ حَيْثُ أَقْبَلَ قَنْبَرَ خَادِمِي وَأَنْتَ بِحَضْرَةِ فُلَانَ الْعَاتِي فَقُمْتَ إِجْلَالًا لَهُ لِإِجْلَالِكَ لِي ؟ فَقَالَ لَكَ : أَوْ تَقُومُ لِهَذَا بِحَضْرَتِي ؟ فَقُلْتَ لَهُ : وَمَا بَالِي لَا أَقُومُ وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ تَضَعُ لَهُ أَجْنَحَتَهَا فِي طَرِيقِهِ ، وَعَلَيْهَا يَمْشِي ، فَلَمْأَأَقُلْتَ هَذَا لَهُ ، قَامَ إِلَى قَنْبَرَ وَضَرَبَهُ وَشَتَمَهُ وَآذَاهُ وَتَهَدَّدَنِي وَالزَّمَنِي الْإِغْضَاءَ عَلَى قَذَى ، فَلِإِذَا سَقَطْتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحَيَّةُ . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُعَافِيكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا فَاعْتَقِدْ أَنْ لَا تَفْعَلَ بِنَا وَلَا بِأَحَدٍ مِنْ مَوَالِينَا بِحَضْرَةِ أَعْدَائِنَا مَا يُخَافُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ " (1) . وكذلك نقرأ ما ورد في التواريخ الإسلامية أن " بعض قادة الإسلام اعدموا الجواسيس بسبب أن عملهم يؤدّي إلى سفك الدماء البريئة ولذلك حكموا بقتلهم وإعدامهم . الضرورات : أحياناً تدفع الحاجة أو الضرورة الإنسان إلى إخبار الآخر بسرّه ، ففي هذه الموارد يجب 1 . بحار الانوار ، ج 26 ، ص 237 ، مع التلخيص .